تقـــــرير

عن مؤتمر المستشرقين الدولى الحادى والعشرين

الذى انعقد فى باريس ـ فرنسا من ٢٣ ـ ٣١ يولية سنة ١٩٤٨

تفضل مجلس كلية الآداب ، ومجلس جامعة فاروق الأول فندبانى لتمثيل الجامعة فى ذلك المؤتمر وقد سافرت لهـــذا الغرض من الاسكندرية بحراً يوم ١٦ يولية فوصلت مارسيليا يوم ٢٢ منه وسافرت فى نفس اليوم الى باريس .

وفى اليوم التـــالى زرت ادارة المؤتمر وتعرفت الى القائمين على تنظيمـــه ، وتسلمت ماخصنى من أوراق وكتب .

وقد سافر لهـــذا الغرض وفد يمثل الحكومة المصرية ، وممثلون لجامعة فؤاد الأول وبعض الهيئات فى مصر .

وامتازت دورة المؤتمر هذه المرة بكثرة عدد الأعضاء الذين اشتركوا فيها من مختلف الدول وبكثرة البحوث التى قدمت اليها . وربما كان ذلك راجعاً لطول الفترة التى لم ينعقد فيها المؤتمر بسبب الحرب (عشر سنوات) .

افتتح المؤتمر أعماله يوم الجمعة ٢٣ يوليه بدار مدرسة العلوم السياسية حيث عقدت أغلب الجلسات . وانتخب أعضاء اللجنة الدولية الاستشارية للمؤتمر ، (وكان من بينهم عضو مصرى) ثم نوقش برنامج العمل وأقر ، وقسمت فروع المؤتمر إلى عشرة ـ من بينها قسم للدراسات المصرية ، وقسم للدراسات السامية ، وقسم للدراسات الإسلامية .

كان هذا القسم الأخير هو القسم الذى يتصل بدراساتى فحضرت كل اجتماعاته وألقيت فيه بحثاً أعددته بالانجليزية موضوعه :

Abd-ul-Kahir's theory in his "Secrets of Eloquence" - a Psychological Approach.

وقد دللت فيه على أن عبد القادر الجرجانى المؤلف الاسلامى الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى صاحب نظرية فى النقد الأدبى وأن هذه النظرية تقوم على أساس سيكلوجى ، وناقشت مافى النظرية من أصالة فى التفكير والبحث ، وبينت ماينها وبين دراسات أرسطو فى الشعر والخطابة من صلة . وقد عقب « البرفسور جب » على البحث أثناء مناقشته وأبدى بعض الملاحظات .

هذا وقد اشتركت فى المناقشات التى دارت فى كثير من اجتماعات هذا القسم كما حضرت ما أمكننى حضوره من اجتماعات الأقسام الأخرى ومن المحاضرات العامة والتذكارية وانتهزت الفرصة فزرت كليات جامعة باريس وبيوت الطلبة واطمأننت على دراسة بعثة القسم فى « السربون » ، وقابلت الكثيرين من المعنيين بالدراسات العربية والإسلامية من شرقيين ومستشرقين وقيادات وبعضهم البحوث ، وأحضرت مجموعة من قوائم الكتب المنشورة فى باريس وليدن وغيرهما عن عن الدراسات الشرقية وتحدثت هناك إلى بعض أساتذة الساميات تمهيدا لدعوة واحد منهم لزيارة الكلية مدة لإلقاء محاضرات بها بعد التمهيد الضرورى لذلك عند أولى الأمر فى الجامعة .

واشتركت فى كثير من الاستقبالات التى أعدت لمندوبى الهيئات الرسمية وفى زيارة المتاحف وغيرها ، وبعد أن انتهى المؤتمر ترددت أياماً على المكتبة الأهلية بباريس للاطلاع على مابها من مخطوطات شرقية .

وقد لوحظ فى هذا المؤتمر بوجه عام أن مصر كانت ممثلة تمثيلا قوياً وأن معظم أقسام المؤتمر ألقيت فيها بحوث من أساتذة مصريين .

وعمل ممثلو مصر فى المؤتمر لضمان عقد الدورة التالية فى مصر وتقدم سعادة رئيس الوفد باقتراح فى هذا بالنيابة عن الحكومة المصرية . ولكن تقرر أخيراً أن يعقد المؤتمر دورته الثانية والعشرين (بعد ثلاث سنوات) فى الاستانة .

ومن ضمن ماوافق عليه المؤتمر فى جلسته الختامية اقتراح تقدم به أحد الأساتذة المصريين ذلك أن تعتبر اللغة العربية إحدى لغات المؤتمر فى قسم الدراسات الإسلامية .

وقد غادرت فرنسا بعد انتهاء المؤتمر على أول سفينة أمكننى أن أجد عليها مكاناً وكان ذلك يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٤٨ فوصلت الاسكندرية يوم ١١ منه .

وعلى هذا كانت إقامتى فى فرنسا من أجل المؤتمر ستة عشر يوماً ، وكانت مدة غيابى عن مصر فى هذه المهمة ٢٧ يوماً .

وقد رجعت من المؤتمر مطمئناً إلى أعماله من وجهة النظر المصرية والعربية ، مؤمناً بضرورة تمثيل الجامعة دائماً فى مثل هذه المؤتمرات ، وبضرورة مساهمة اساتذة الجامعة فى بحوثها ليشاركوا فى نهضة العلم وليبرزوا جهود جامعة الاسكندرية فيها ، وليعقدوا بينهم وبين زملائهم من الدول الأخرى صلات شخصية . ولضمان النجاح فى هذا ينبغى أن تمثل فروع الدراسات التى يتناولها هذا المؤتمر أو ذاك بأساتذة ذوى بحوث معروفة ، وأن تهيأ لهؤلاء الممثلين الوسائل المادية والأدبية الضرورية التى تعينهم على أن يظهروا بالمظهر اللائق بمهمتهم ، وأن تتولى الجهات الرسمية تذليل العقوبات التى يصادفها المندوبون فى أمور سفرهم حتى لايشغلوا بها عن شئونهم العلمية الضرورية .

هذا رأيى شاكر للجامعة وللكلية ما أفاضا على فى الندب لهذه المهمة من شرف كبير ؟

محمد خلف الله

أستاذ الادب العربي بكلية الآداب
بجامعة فاروق الاول